مـــــادة: العلاقات الأورو مغاربية (محاضرة)

المحاضرة رقم 02

المسار التاريخي للعلاقات الأورومغاربية:

كانت أولى لبنات محاولة ربط جسور تواصل بين ضفتي المتوسط عندما بدأت المجموعة الاقتصادية الأوروبية بداية السبعينات من القرن الماضي محاولات للتواصل مع دول الضفة الجنوبية (دول المغرب العربي)، وعلى هذا الأساس وقعت سنة 1976 كل من الجزائر وتونس والمغرب إتفاقيات تعاون مع المجموعة الاقتصادية الأوروبية، وهنا يتعلق بالتوقيع لأول مرة بالنسبة للجزائر وتجديد الاتفاق الموقع سنة 1969 بالنسبة لتونس والمغرب.

لقد جاءت الاتفاقيات سالفة الذكر على أساس تعزيز التعاون الشامل بين الأطراف المتعاقدة بغرض الإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدول المغرب العربي المندمجة في إطار تعاون وثيق مع المجموعة الاقتصادية الأوروبية، وكان من بين ما تميزت به هذه الاتفاقيات اقتراح مساعدات مالية على دول المغرب العربي بغرض استحداث مشاريع تنموية خدمة لإقتصادات البلدان المستفيدة ، كما تضمنت الاتفاقيات اقتراح قروض بنكية ميسرة لنفس الغرض الاقتصادي ضمن إستراتيجية المجموعة الاقتصادية الأوروبية لمد جسور تعاون إقتصادي يؤسس لعلاقات قوية بين ضفتي المتوسط.

ولاحقا بعد مرور خمس سنوات على الاتفاق الأول وقعت دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، اتفاقا ثانيا مع دول المغرب العربي مدته خمس سنوات جديدة من سنة 1981 إلى 1986، وقد سجل في هذا الاتفاق ارتفاع حجم الإعانات المالية المقدمة من طرف المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، وتنوعت المجالات التي استفاد في إطارها دول المغرب العربي من المساعدات بين قطاع الزراعة وقطاع الصيد بالإضافة إلى القطاع الصناعي.

وتبع هذا الاتفاق للتعاون اتفاق ثالث مدته كذلك 5 سنوات من 1986 إلى 1991 ، تضمن توجه المجموعة الاقتصادية الأوروبية لمزيد من فتح آفاق التعاون عبر بوابة المساعدات المالية ونظام القروض المصرفية أو البحث عن تقديم استثمارات مباشرة.

<u>التحول نحو السياسة المتوسطية الجديدة:</u>

في الفترة الممتدة من سنة 1988 إلى غاية سنة 1990 قامت المجموعة الاقتصادية الأوروبية بناءا على تحولات دولية هامة بإقرار ما يسمى بالسياسة المتوسطية الجديدة ، وقد فرضت المتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة على المجموعة الاقتصادية الأوروبية إعادة رسم معالم سياسات التعاون مع الدول المغاربية الثلاث ، التي سبق توقيع اتفاقيات تعاون معها (الجزائر، تونس، المغرب) ، وترجع أسباب تغيير السياسات الأوروبية اتجاه دول جنوب ضفة المتوسط إلى الأسباب التالية:

- فشل السياسة المتوسطية الشاملة في تحقيق أهداف التنمية في دول جنوب المتوسط .
- تفاقم الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين أوروبا والبلدان المتوسطية الجنوبية.
- التغيرات الإستراتيجية السياسية والاقتصادية التي مست دول شرق أوروبا وسقوط جدار برلين سنة 1989 وتوحيد الألمانيتين ونهاية الصراع الإيديولوجي والسياسي بين غرب وشرق أوروبا.
- التحولات الدولية العميقة التي أنهت الحرب الباردة وسقط على أثرها الاتحاد السوفياتي وظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد التي تنفرد فيه الولايات المتحدة الأمريكية بالقيادة والتحكم.
- حدوث تطورات سياسية وعسكرية متسارعة في العالم على غرار حرب الخليج الثانية 1990-1991 ، وإنعقاد مؤتمر مدريد للسلام الذي جمع كل البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط وبحضور الولايات المتحدة الأمريكية .
- التوترات الأمنية الخطيرة التي مست الجزائر بداية التسعينات ودخولها في حرب أهلية ، وهو مما لاشك فيه أن أي توتر أمني وعدم إستقرار سيلقى صداه في الضفة المقابلة من المتوسط

- **للتوسع أكثر في المحاضرات يتم الاطلاع على المراجع الآتية:**

- جمال أحمد مختار، الإتحاد من أجل المتوسط: بداياته وتطوراته ومستقبله، الإمارات، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، د.س.ن.
- الحاج علي، سياسات دول الإتحاد الأوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2005.
- علي الكنز المشروع الأورومتوسطي بين الواقع والخيال، القاهرة ، مركز البحوث العربية، 2002.

محاضرات العلاقات الأورو مغاربية (محاضرة)